ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Possibility of Developing the Riverfront in Khalidiyah City

Riyadh Muhammad Assaf
Education Directorate of Anbar

Younus Hendi Oleiwi Al-Dulaimi
University of Anbar / Education College for women / Department of Geography

Adel Rashid Hussein

University of Anbar / Education College for women / Department of Geography

* *Corresponding author: E-mail* :
ryadm0427@gmail.com
07817973595

Keywords:
River
Development
Environment
Problems
development

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Water is the most essential resource for human survival, serving as a fundamental element in sustaining life. Its significance is particularly evident in urban development, where it supports a variety of economic, cultural, recreational, and aesthetic activities. It is important to highlight the region's vast potential, which is closely tied to its riverfronts. Consequently, a field study was conducted to assess the current state of the Euphrates River and its banks, aiming to identify the challenges that affect residents' lives and hinder spatial development in accordance with Iraqi legislation and laws. Key issues include pollution and violations that undermine the area's importance, posing serious environmental and health risks. A questionnaire was distributed to gather the opinions of local residents, which will inform development strategies based on scientific principles that align with community needs. To preserve the river and enhance its utility, a series of solutions tailored to the study area were proposed to promote economic activities. The study concludes with findings and recommendations for future action.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.5.2025.12

إمكانية تطوير الواجهة النهرية في مدينة الخالدية

رياض محمد عساف /مديرية تربية الأنبار
يونس هندي عليوي الدليمي /جامعة الأنبار/كلية التربية للبنات
عادل رشيد حسين /جامعة الأنبار/كلية التربية للبنات

الخلاصة:

تمثل المياه أهم الموارد التي يحتاجها الإنسان باعتبارها عنصراً أساسياً في ديمومة الحياة ، نظراً لأهمية هذا الشريان الحيوي المرتبط بنشوء وتطور الحياة الحضرية , إذ رافقة اقامة العديد من النشاطات

الاقتصادية والثقافية والترفيهية والجمالية , وهناء لابد من الإشارة إلى ما تمتلكه المنطقة من إمكانيات هائلة ارتبط وجودها ضمن الواجهات النهرية , لذا اعتمدت الدراسة الميدانية بهدف الوصول إلى تطويرها , من خلال دراسة شاملة عن واقع حال نهر الفرات وضفافة ليتسنى تشخيص مشكلاته, التي تمس حياة السكان , وتقف عائقاً أمام تحقيق التنمية المكانية بشكل لا تنسجم مع التشريعات والقوانين العراقية , أبرزها التلوث والتجاوزات التي لا تتلاءم أهمية المكان, إذ تنطوي عليها مخاطر بيئية وصحية جسيمة وفقاً لاستبانة آراء سكان المنطقة ، التي تسهم في تطويرها وفق مبادئ وأسس علمية تتماشى مع متطلبات السكان, وبالسعي للحفاظ عليها قدمت مجموعة من الحلول المرتبطة بمنطقة الدراسة , من شأنها أنَّ النهوض بالأنشطة الاقتصادية, ثم اختتمت بالاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (نهر , تنمية , بيئة , مشكلات, تطوير , تلوث).

المقدمة : تعد الأنهار من الموارد الطبيعية المهمة, نظراً لأهمية هذا الشريان الحيوي لأغلب دول العالم اليوم الذي ارتبط بنشوء الحضارات واقامة العديد من النشاطات الاقتصادية والثقافية والترفيهية والجمالية, لما تمتلكه من إمكانيات هائلة للسكان , ارتبط وجودها ضمن الواجهات النهرية (ضفاف الأنهار), وبالسعي للحفاظ عليها من الملوثات والاستعمالات غير الملائمة مع أهمية المكان , من خلال دراسة شاملة عن واقع حال استعمالات الأرض لضفة نهر الفرات في المدينة , ليتسنى تشخيص مشكلاتها التي اعتمدت الدراسة الميدانية بهدف الوصول إلى تطويرها , وفق مبادئ وقوانين علمية تتماشى مع متطلبات السكان المرتبطة باستبانة آرائهم لتحقيق التنمية المنشودة بالمدينة .

هدف البحث: استثمار الواجهات النهرية لإبراز جماليتها في تحسين البيئة وتطويرها للارتقاء بمستواها الاقتصادي والاجتماعي بما يناسبها, وفق الية تمكن الاستفادة المثلى, لتحقيق التنمية باتباع الاساليب العلمية, التي ننشدها لصانعي القرار لاتخاذ الاجراءات اللازمة .

مشكلة البحث: لا ترقى واجهات نهر الفرات مع متطلبات سكانها في مدينة الخالدية , من الناحية الترفيهية والبيئية والاقتصادية بشكل يتماشى مع القوانين والتشريعات العراقية , مما نتجه عنه مشكلات عدة أثرت في استثمارها

فرضية البحث: التوزيع العشوائي للأرض وسوء استخدامها وقف عائقاً أمام عملية تطويرها بشكل لا ينسجم مع التشريعات والقوانين العراقية ولا يرقى مع متطلبات سكان المدينة من الناحية الترفيهية والبيئية والاقتصادية.

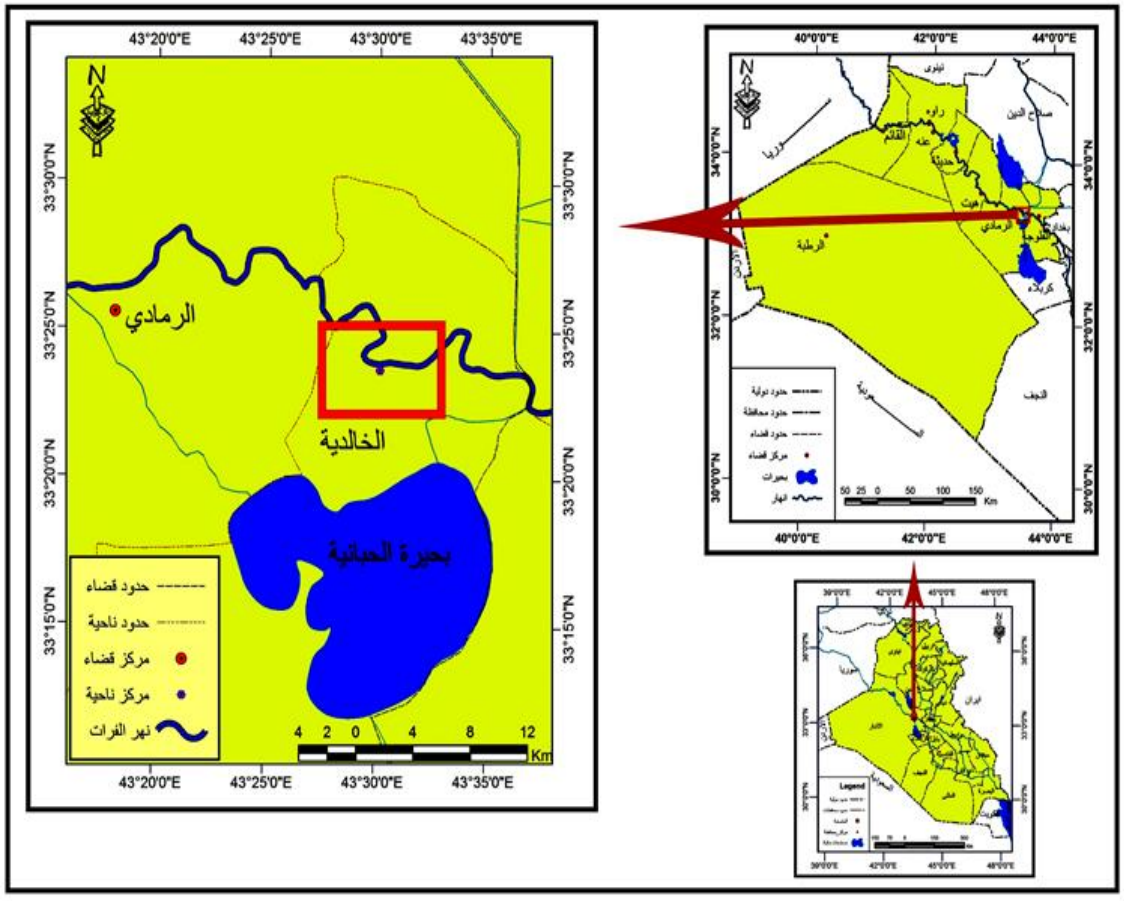
أهمية البحث: تأتي أهمية هذا البحث للمدينة، لما تشغله من أهمية اكتسبها كونها مركز قضاء الحبانية بفضل احتضانها لنهر الفرات, الذي يعد سرَّ الحياة والقلب النابض لها مما يشجع استثمارها لرفع كفاءة أداؤها البيئي على أسس اقتصادية حديثة.

منهجية البحث: استخدم المنهج الوصفي لتحليل الظاهرة , الذي اعتمد على الدراسة الميدانية لضفة نهر الفرات والاستبانة للوصول إلى النتائج المرجوة من ذلك.

منطقة الدراسة: تمثل الخالدية مركز القضاء في الحبانية ضمن الجزء الحضري, الذي يقع شرق محافظة الأنبار يحدها من الشمال والغرب قضاء الرمادي ومن الشرق قضاء الفلوجة , ويعد من الأقضية الرئيسة التي تقع على محور النقل الدولي وحوض نهر الفرات الزراعي في عروض شبة مدارية بين دائرتي عرض (10 ˚33 - 48 ˚33) شمالا , وخطي طول (26 ˚43 - 32 ˚43) شرقا ينظر الخريطة رقم (1) .

يشغل قضاء الحبانية بمساحته البالغة (714) كم^2 من المناطق التي تربط بين إقليمين متباينين في الخصائص البشرية والاقتصادية والثقافية, إذ تجمع بين بيئتين مختلفتين (حضرية وريفية) صورة جوية (1), تمتاز بقلة تنوع مظاهر السطح , إذ امتد السهل الفيضي فيها على جانبي نهر الفرات, إذ يتباين بالضفة اليسرى التي تمتاز باتساعها الذي يتمتع بإمكانيات زراعية كبيرة نظراً لخصوبة التربة وتوفر المياه, قياساً بانحساره في الضفة اليمنى للنهر, لأشراف حافة الهضبة الغربية التي تحتضن الجانب الحضري, مما سبب قوة في استقطاب أوجه النشاط الاقتصادي والخدمي على ضفته المراد دراستها .

خريطة رقم (1) موقع مدينة الخالدية بالنسبة لمحافظة الأنبار والعراق



جمهورية العراق, وزارة الموارد المائية, مديرية المساحة العامة, خريطة العراق الادارية ,مقياس 110/1كم, وخريطة محافظة الأنبار الادارية , مقياس 50/1كم, لسنة,2023 .

صورة فضائية (1) موضع البيئة الحضرية (مدينة الخالدية)

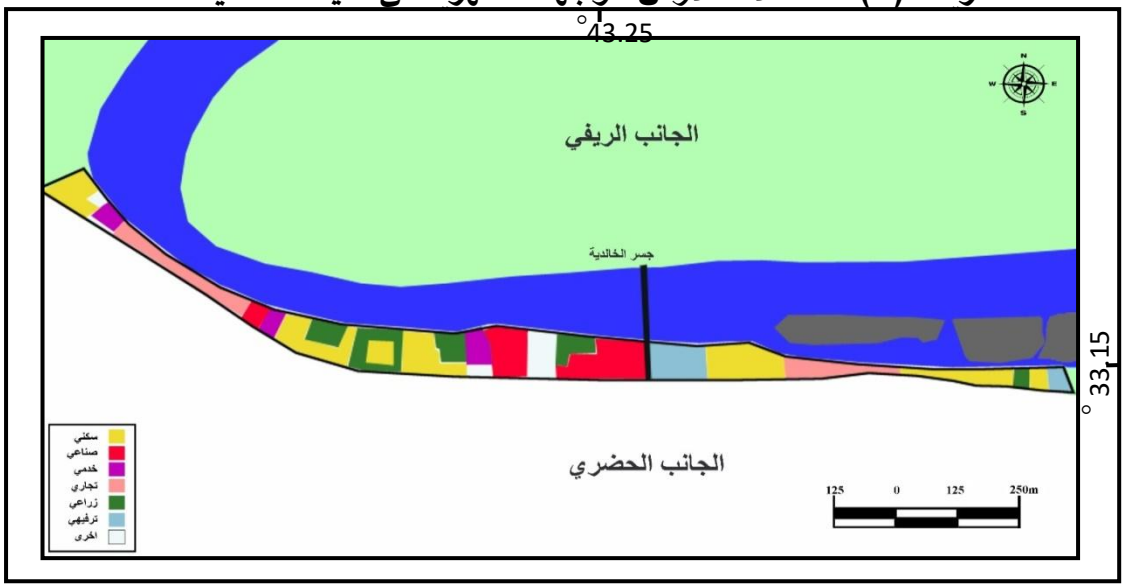


Google Earth. image@ 2024 Digital Globe

أولاً: التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض للواجهات النهرية في مدينة الخالدية

يعد التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض من أهم المواضيع التي تهتم بها جغرافية المدن، كونها تمثل البصمة التي يتركها الإنسان على أرضه، فضلاً عن كونها الاستجابة لحاجة الإنسان وتطلعاته المتطورة. وعلية تم دراسة استعمالات ارض ضفة واجهات نهر الفرات الحضرية, للتعرف على التغيرات المختلفة التعاقب الموقعي, لكشف واقع التوزيع الحالي لاستعمالات الأرض من خلال خريطة (2), فقد شغلت مساحة استعمالات الأرض المدروسة (282923) م^2 في عموم ضفة نهر الفرات في البيئة الحضرية لاحظ جدول(1) وشكل (1). ومن أهم هذه الاستعمالات على الآتي:

خريطة (2) استعمالات الأرض للواجهات النهرية في مدينة الخالدية



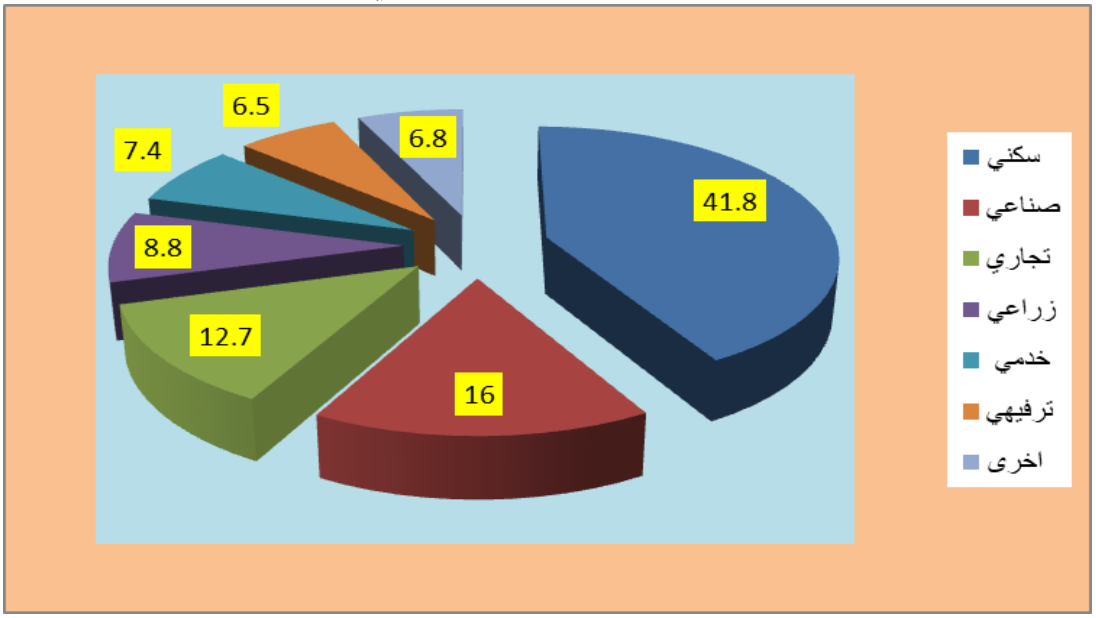
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على المرئية الفضائية والدراسة الميدانية Google Earth. image@ 2024 Digital Globe.

جدول (1)توزيع استعمالات الأرض للواجهات النهرية في مدينة الخالدية (2024)

ت	نوع الاستعمال	المساحة م^2	النسبة %
1	السكني	118138	41,8
2	الصناعي	45138	16
3	التجاري	36005	12,7
4	الزراعي	25016	8,8
5	الخدمي	21067	7,4
6	الترفيهي	18415	6,5
7	الأخرى	19144	6,8
المجموع		282923	%100

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة التصميم الأساسية لمدينة الخالدية (2024) مقياس 5000/1 ,.حيث تم استخراج المساحة وفق برنامج (Auto Cad).

شكل (1) نسبة استعمالات الأرض للواجهات النهرية في مدينة الخالدية (2024)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (1) .

1- **الاستعمال السكني (Residential use)**: تعد ضفاف الأنهار من أنسب المواقع للاستعمالات السكنية ، التي يميل الناس إليها عموماً في إنشاء دورهم , لما تؤمّن لهم من ظروف بيئية وترفيهية، لذا أخذ السكان يتجمع فيها بسبب عائديه الملكية , وتوسعت تدريجياً بمرور الزمن بعد ان كانت زراعية, لعدم وجود قوانين صارمة ورادعة للحفاظ عليها, فضلاً عن عدم أمكانية شراء قطعة سكنية نتيجة لارتفاع أسعار الأراضي السكنية (عودة:مقابلة,2024), فقد جاء الاستعمال

السكني بأعلى مساحة شغلت مساحة (118138)م^2, بنسبة بلغت (41,8%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

2- **الاستعمال الصناعي(Industrial use)** : ارتبط بعض هذه الاستعمالات القائمة على واجهات ضفاف نهر الفرات, بتوفر الماء كجزء أساسي في مراحلها الإنتاجية, التي خضعت بالتلقائية في طابعها المكاني لفترات ليست بالوجيزة , مما أورثت قلة الضوابط التخطيطية التي تضمن له توزيعاً متوازياً, لكن في ضوء افتقارها إلى عوامل التنمية والبنى الارتكازية, اتسمت بكونها بيئة جاهزة بإمكاناتها التي توفر المنافع والخدمات, كمراكز جذب مهمة لليد العاملة في القضاء , إذ تضم معظم الصناعات الحرفية والورش الميكانيكية التي تتسم بصغرها , كالحدادة وتصليح السيارات فضلاً عن المعامل الصناعية كالألبان والثلج والإنشائية (دراسة ميدانية:2024), فقد شغل الاستعمال الصناعي مساحة(45138)م^2 بنسبة(16%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

3- **الاستعمال التجاري(Commercial use)**: يعد من الاستعمالات المهمة التي تكون الإطار الرئيسي لواجهات ضفة النهر، التي تمثل شريط طولي, على امتداد الطرق الرئيسة, من خلال الفعاليات التجارية التي انفردت بها, كالمطاعم والدكاكين المختلطة مع سائر أصحاب المهن الأخرى, التي يحتاجها الناس من خلال تقديم بضائع مصنعه كالإنشائية والسيراميك والحديد والأنابيب فضلاً عن المواد الاحتياطية للسيارات ، وحافظت هذه المنطقة على هذه الأهمية إلى يومنا هذا, وعليه فقد شغل الاستعمال التجاري مساحة (36005)م^2 بنسبة (12,7%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

4- **الاستعمال الزراعي(Agriculture use)** : يتميز هذا الاستعمال في واجهات ضفة نهر الفرات الحضرية بملائمة للإنتاج الزراعي، بسبب وجود تربة أكتاف الأنهار الخصبة ، والموارد المائية والمناخ الملائم , إلا أنَّ مساحة هذا الاستعمال بدأت تتضاءل شيئاً فشيئاً، والسبب الرئيسي هو عدم إمكانية الاستعمال الزراعي من منافسة الاستعمالات الأخرى ، ناهيك عن المشكلات التي تواجه الزراعة , كتوقف دعم الدولة لهذا القطاع ، فضلاً عن الاعتماد على الإنتاج المستورد وبأسعار أرخص , لذا عمد أصحاب هذه الأراضي الزراعية إلى تقطيعها وبيعها للاستفادة منها ماديا , في ظل غياب سلطة القانون التي تحرم تحويل الأراضي الزراعية إلى سكنية أو تجارية (الشجيري:مقابلة,2024), وعلى العموم لازال هذا الاستعمال يشغل مساحة (25016)م^2 بنسبة(8,8%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

5- **الاستعمال الخدمي(Service use)**: إنَّ وجود استعمال هذه الخدمات على ضفاف واجهات النهر, تميز باتساع تأثيره على مستوى المدينة التي يحتاجها السكان بشكل دوري بالرغم من صغرها , كمحطة الكهرباء واسالة ماء الشرب والمجزرة فضلاً عن وجود كراجات لتأجير

السيارات التي غالباً ما يتم توقيعها في المركز مع الاستعمالات الخدمية الأخرى الضرورية لخدمة سكان قضاء الحبانية, وقد شغل هذا الاستعمال مساحة (21067)م^2 بنسبة (7,4%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

6- **الاستعمال الترفيهي (Recreational use)**: تعد كل بقعة في نطاق ضفاف الواجهات المائية على نهر الفرات, عنصراً ترفيهياً ومنطقة جذب للأنشطة الترويحية والفعاليات الرياضية التي تسهم في راحة الإنسان نفسياً , ويقتصر الاستعمال الترفيهي في الضفة النهرية على الحدائق الخاصة والملاعب الخماسية واكاديمية الراشد الرياضية , التي تشكل جوانب مهمة يلجأ إليها سكان قضاء الحبانية , لممارسة الألعاب الرياضية والترويح , كونها تقوم بمثابة الرئات التي يتنفس من خلالها المواطنون، لإفراغ الطاقات السلبية للوصول إلى المتعة والرضا بالحياة, في ظل ظروف المدينة المعقدة , وقد شغل هذا الاستعمال مساحة (18415)م^2 بنسبة (6,5%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

7- **استعمالات الأرض الأخرى(Other uses)**: تمثلت هذه بالاستعمالات الشاغرة في جميع واجهات ضفاف نهر الفرات الحضرية في قضاء الحبانية , ويعد وقوع هذا الاستعمال بالقرب من النهر تعرضه إلى عدة مشكلات لعل من أبرزها التجاوزات بسبب حاجة استعمال الأرض لارتفاع قيمتها نتيجة العوامل الأخرى كالمنافسة الاقتصادية فضلاً عن العوامل الاجتماعية التي أثرت بشكل كبير في التباين المكاني لاستعمالات الأرض وقد شغل هذا الاستعمال مساحة (19144)م^2 بنسبة (6,8%) من مجموع استعمالات الأرض في منطقة الدراسة, جدول(1) وشكل (1).

ثانيا: معوقات تطوير الواجهات النهرية في مدينة الخالدية

لاشك أنَّ مشكلات استعمالات الأرض في ضفة نهر الفرات بدأت قبل وضع التصميم الأساسية، في بداية السبعينات عندما لجأ إليها سكان المناطق المحيطة بها, لأسباب اقتصادية بحتة ثم تطورت , وقد كشفت الدراسة الميدانية وبما تحويه من ملاحظة شخصية ومقابلات مع ذوي الشأن في قضاء الحبانية فضلاً عن استخدام الاستبانة التي وزعت بحجم (150) استمارة انتقائية بشريحة المواطنين التي لها صله بموضوع الدراسة عن وجود مشكلات، وهي على النحو الآتي:

1- **تلوث مياه الضفاف(Water pollution)**: يعد تلوث المياه فساداً لخواصها أو تغيراً في طبيعتها عن طريق إلقاء مواد ضارة من مصادر مختلفة (كلاس: 6,1981) لاسيما الفضلات السائلة الناجمة عن الاستعمالات البشرية, كالمحلات سكنية أو صناعية وحتى مياه المستشفيات من خلال طرحها إلى مياه النهر بصورة مباشرة بدون معالجة ، بواسطة شبكة مجاري تضخ من خلال امتداد أنابيب الصرف على نهر الفرات في منطقة الدراسة (الشعباني:مقابلة,2024)

صورة(1) مما يسبب تلوثها, وتتصف هذه المياه بارتفاع تراكيز المواد العضوية فيها من خلال المياه المصروفة ، إضافة إلى انتشار الزيوت وتلوث المياه باستخدام المبيدات الزراعية للأراضي على ضفاف النهر، بصورة غير مباشرة من خلال ذوبانها في الماء وتسربها إلى النهر , الأمر الذي يترك أثراً على صحة المجتمع والاضرار بالتنوع الاحيائي , فضلاً عن ارتفاع كلفة إنتاج الماء الصافي في قضاء الحبانية, وقد أثبت التحاليل المختبرية عدم مطابقتها للمحددات البيئية الصادرة عن وزارة البيئة وكما موضح في الجدول (2) .

صورة(1) صرف أنابيب الفضلات السائلة في نهر الفرات بمدينة الخالدية



التقطت بتاريخ 2024/4/9

جدول (2) نتائج تحليل مياه نهر الفرات في محطة ضخ الخالدية في 2024/6/1

ت	العناصر	محطة الضخ	المحددات البيئية
1	الحاجة الكيمياوية للأوكسجين (ملغم /لتر) (COD)	150	اقل من 100
2	الحاجة البيولوجية للأوكسجين (ملغم /لتر) (BOD5)	93	اقل من 40
3	العكرة Tu	37	اقل من 10
4	الكبريتات (ملغم /لتر) (SO4)	415	400
5	الفوسفات (ملغم /لتر) (PO4)	3,5	3
6	مجموع الاملاح الصلبة الذائبة (ملغم /لتر) (T.D.S)	2570	1500
7	مجموع الاملاح الصلبة العالقة (ملغم / لتر) (T.S.S)	138	60
8	الزيوت (ملغم / لتر) (O&G)	12	10

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على تحليل عينة في كلية العلوم – قسم الكيمياء – جامعة الأنبار .

2- **تشويه جمالية المدينة (Visual pollution)** : هو أحد أنواع التلوث البيئي ويعني تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان , ويحس بعدم ارتياح نفسي عند النظر اليه ، ويمكننا وصفه بأنه نوع من أنواع انعدام الذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا(علوان:1,2009) ، وعلى العموم إنَّ المنطقة تعاني من مشكلة انتشار النفايات على طول امتداد الضفة النهرية, وكأنَّ النهر وجد لغرض التخلص من النفايات بدلاً من الاهتمام بالضفاف ونظافتها وإنشاء المتنزهات والتمتع بجمال الطبيعة ، وعلية اصبحت ضفاف نهر الفرات بؤر لتجمع النفايات الصلبة بعد أنْ تزايد حجمها من المناطق السكنية والصناعية والتجارية, نتيجة لعدم استخدام وسائل كفؤة وفعالة للتخلص منها ، الأمر الذي أدى إلى تجمع النفايات الغير مرغوب فيها من القمامة وبقايا الطعام والورق والعبوات الزجاجية والمعدنية والبلاستيكية الفارغة، وبقايا الملابس ومواد البناء والاخشاب وهياكل السيارات صورة (2), ناهيك عن المخلفات الزراعية من الحشائش والقصب التي أصبحت مرتعاً لتجمع القوارض والحشرات, التي شكلت تلوثاً خطيراً على ضفافه, أضف إلى ذلك تجمع سيارات الأجرة بصورة غير نظامية لاسيما قرب جسر الصديقية، مما أسهم بخطأ فادح في رسم ملامح الصورة السلبية ، المرتبطة بسوء استغلال الضفاف بشتى الاستعمالات المختلفة (الدراسة ميدانية:2024), مما خلق تشوهاً بالحس المكاني والتذوق البصري العام بجمالية الفضاء الحضري لواجهات ضفة نهر الفرات.

صور(2) تراكم النفايات في واجهات ضفة نهر الفرات الحضرية بمدينة الخالدية



التقطت بتاريخ 2024/4/12.

3- **التداخل بين استعمالات الأرض(Overlapping uses)**: تعد هذه المشكلة هي إحدى ثمرات النمو العشوائي , التي أحدثت اختلاطاً في استعمالات الأرض على واجهات النهر, والمتداخلة

مـع الاسـتعمال السـكني لاسـيما الـورش الصـناعية المختلفـة , والمحـلات التجاريـة والمعامـل والمطـاعم والـدوائر الخدميـة علـى جانـب الشـارع الرئيس, لعدم مطابقها للمحددات البيئية بسبب موقعه علـى ضـفاف نهـر الفرات فـي قضـاء الحبانيـة ، المتوزعـة بصـورة عشـوائية بفعل قـانون العرض والطلب، ينظر صورة (3) إذ إنَّ هذه التضارب في استعمال الأرض أدى إلى عرقلة عملية تطور الأماكن الزراعية والترفيهية المخصصة, نتيجة تآكل الأراضي الزراعية , الأمر الذي أحدث بدوره إرباك في عملية التوسع لباقي استعمالات ضفاف النهر ، مما ولَّد مصدراً ملوثاً قريبا لكل بقعة منها, أنتج آثاراً السلبية على المواطنين, لما تسببه تداخلات هذه الاستعمالات من ازعاج (al-kaissi:1983,386), لاسيما الورش الصناعية الضارة بصحة الإنسان.

صورة(3)

تداخل الاستعمال السكني مع الورش الصناعية على جانب ضفة نهر الفرات في مدينة الخالدية



التقطت بتاريخ 2024/4/28.

4- **الملكيات الخاصة للواجهة النهرية (Private property):** أدت سيطرة أصحاب الملكيات الخاصة للواجهة النهرية إلى اختلاف استعمالات الأرض في منطقة الدراسة , وهذا بدوره أدى إلى حرمان المواطنين من الوصول إلى النهر, إذ عمد اصحاب المساكن التي تطل على النهر إلى الاستيلاء على الأراضي المجاورة لمنزله وعمد إلى تسيجيها صورة (4) وأصبحت ضمن ملكه الخاص يتصرف بها كيفما يشاء, مما دفعهم إلى إنشاء دورهم على ضفاف الأنهار , لما تؤمن لهم من ظروف بيئية وترفيهية وكذلك الحال للمحلات الأخرى التي اصبح انتشار الكازينوهات والمطاعم التي تدار من قبل الأشخاص ذات انتشار واسع , وهذا ما نلاحظه في حي العروبة مما له الأثر السيء على الضفة النهرية لعدم وضوح محور عام للحركة يصل إلى

هذه الفضاءات أو يربط بينها، لذا تبقى الفضاءات المفتوحة الجديدة المطلة على النهر لهذه الأبنية ذات طابع خلفي أيضاً.

صورة(4)استيلاء أصحاب الملكيات الخاصة على ضفة نهر الفرات في مدينة الخالدية



التقطت بتاريخ 2024/4/28.

5- **التجاوزات على خط التهذيب(Trespassing on river boundaries)**: إنَّ خط التهذيب للنهر، وكما هو محدد ضمن الأنظمة والقوانين العراقية , فقد تم تحديده من قبل وزارة الموارد المائية، من خلال السداد الواضحة على امتداد النهر بمسافة 50م في قضاء الحبانية ، لحماية واجهات النهر من أثر الفيضانات , إلا أنَّ منطقة الدراسة تعاني من هذه المشكلة , إذ تم تحديد عدة مناطق رئيسة مستغلة خط التهذيب لاسيما بعد عام 2003, بالرغم من صدور قانون يمنع التجاوز على حدود خط التهذيب عام (1988)(مجهد:مقابلة,2024) , واثبت من خلال التجاوزات تغيير خط التهذيب نتيجة لانعدام الصيانة , التي أدت إلى استغلال الأراضي داخل حدود خط التهذيب باستعمالات مختلفة سواء في بناء الوحدات السكنية الكبيرة واستغلال الأراضي الزراعية كحدائق لها ، فضلاً عن التوسع من خلال طمر أجزاء كبيرة من النهر بمخلفات البناء الناجمة عن قيام الأنشطة الأخرى للاستحواذ على أكبر حصة من الضفاف بزيادة الرقعة المساحية صورة (5), لاسيما على طول الشريط الممتد للضفة الحضرية لقضاء الحبانية(شاحوذ:مقابلة,2024).

صورة(5) طمر أجزاء خط التهذيب في ضفة نهر الفرات بمدينة الخالدية



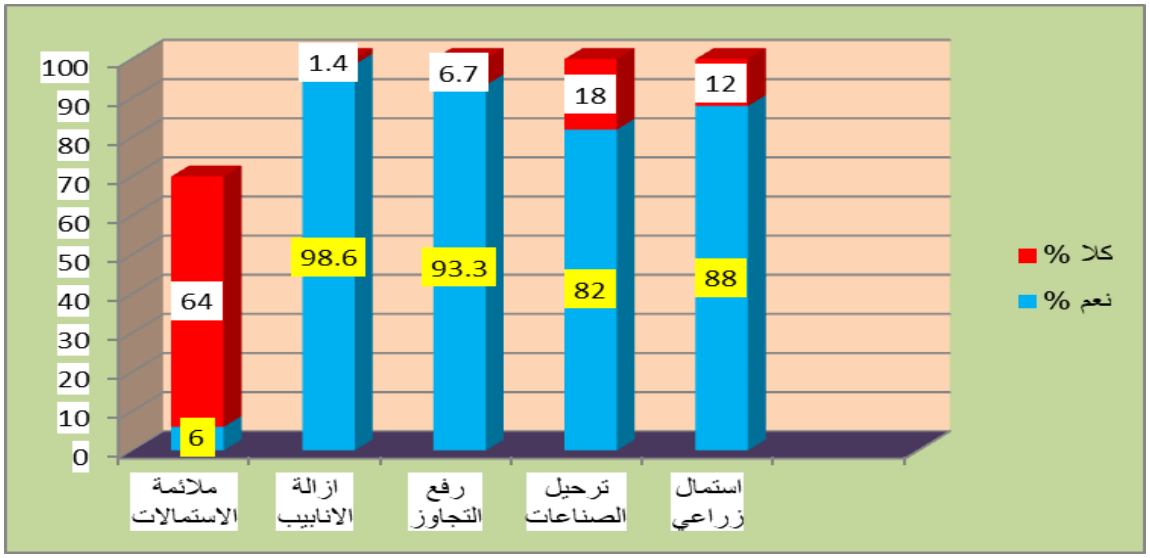
التقطت بتاريخ 2024/5/11.

6- نقص الفعاليات الترفيهية(Lack of entertainment activities): تبين من خلال الدراسة الميدانية لواجهات ضفاف نهر الفرات , أنَّ الاستعمال الترفيهي اقتصرت على الحدائق الخاصة والمناطق الخضراء والملاعب الخماسية وأكاديمية الراشد الرياضية قرب جسر الصديقية , التي تدار من اشخاص وليس لعموم سكان القضاء(الدراسة الميدانية:2024), إذ أظهر نقصاً واضحاً في المساحة بلغ (18415)م^2, وهذه تشكل عجزاً واضحاً بالفعاليات الترفيهي, تكاد تكون معدومة إذ بلغت حصة الفرد الواحد (0,1%) التي لا تفي بالطلب المتزايد على هذه الخدمات لسكان القضاء البالغ (154236) نسمة ووفق التقديرات عام (2024) ، نظراً للمعاير المحلية والعالمية التي لا تزيد حصة الفرد عن(4%) من هذا الاستعمال في المناطق الخضراء (الهيتي:151,2010) ، مما يعني بقائها دون المستوى المطلوب في الضفة النهرية , وعليه فأنَّ سكان المدينة يعاني من الحرمان في الخدمات الترفيهية , جراء عدم توظيف الاماكن الملائمة بشكل يتناسب مع متطلبات حجم السكان, ، فهي بحاجة إلى التطوير والتنظيم بشكل يتناسب مع حجم المتغيرات الحاصلة لأجزاء القضاء المختلفة ، فضلاً عن عوامل أخرى تخص المجتمع ذاته ، ومنها ثقافة المجتمع والقيم الجمالية وسلوك الشخص(عباس:2,1977), وعوامل اقتصادية تتمثل بالمستوى المعاشي للفرد ، وعامل الأمن والأمان الذي له الدور الكبير في هذا المجال, و ما تترتب على نقص هذا الاستعمال من عدم كفاءة وكفاية الكثير من التبعاًت , كارتفاع نسبة المشكلات الأخلاقية والاجتماعية بين أفراد العوائل المزدحمة ضمن المناطق التي لا توجد فيها خدمات ترفيهية , وإنْ وجدت فأنَّها غير كفوءة وتعاني نقصاً شديداً في المستلزمات الترفيهية كوفرة الكراسي والأماكن المخصصة للجلوس والتسقيف والتأثيث ، وهذا نلاحظ أنَّ جميع أحياء مدينة الخالدية.

ثالثا: امكانية تطوير الحواف النهرية في مدينة الخالدية

لإنجاح أي عملية استثمارية وتطويرية يجب التفاعل المستمر في إشراك الرأي العام, الذي سيعطي انعكاساته الإيجابية على أصحاب القرار مع المحافظة والإدامة, ومن خلال الاستطلاع على رغبات المواطنين باستخدام الاستبانة التي وزعت نحو (150) استمارة ، اختصت عينتها بانتقائية بالشريحة التي لها صله بموضوع الدراسة، لتطوير استعمالات الأرض القائمة في ضفة النهر لتكون أكثر ملائمة للحاجة البيئية والجمالية, بالتخطيط المتوازن الذي يجعل منها متعة حقيقية مستدامة (Sustainable) لعموم سكنة قضاء الحبانية ,لاحظ شكل(2) .

شكل (2) نسب آراء سكان مدينة الخالدية بتطوير ضفة نهر الفرات في مدينة الخالدية ,



المصدر: ملحق نتائج الاستبانة.

تبين من خلال شكل (2) أنَّ أغلب آراء سكان منطقة الدراسة من الذين يؤكدون بعدم ملائمة الاستعمالات الحالية جاءت مرتفعة بنسبة (94%), والتي سببت انحسار المساحات الخضراء بشكل فوضوي وغير مدروس، مما أثر في جمالية ضفة النهر في مدينة الخالدية , وهذا يدل على وعي المواطن للحفاظ على مياه نهر الفرات وضفافه بقصد الاستفادة منه مستقبلاً, ثم تلاها ارتفاع آراء الذين يفضلون إزالت أنابيب مياه الصرف الصحي عن نهر الفرات , بنسبة مرتفعة جداً بلغت (98.6%) , ذلك لما له من مخاطر على صحة الإنسان ، لذا يجب إنشاء شبكة متكاملة لمياه الصرف الصحي للحفاظ على مياه النهر وضفافه, ومن ثم الاستفادة منها للأغراض الزراعية بعد المعالجة, مع عدم تصريف أو رمي أي مخلفات تؤثر في نوعية المياه تبعاً للقوانين والتشريعات العراقية, أما فيما يخص الذين يرغبون برفع التجاوز بأنواعه كافة عن المحرم النهري , سواء أكان سكنياً أم صناعياً أم ملكيات خاصة , فقد جاءت مرتفعة أيضاً بنسبة (93.3 %),لأنَّ الضفة النهرية هي ملك للجميع وليس حكراً لعدد من الأشخاص ، مما يدل على رغبة المواطنين من الوصول إلى الضفة النهرية لأنها تمثل مصدرا ترفيهيا وسياحيا بحد ذاتها, في حين جاءت آراء الذين يرغبون بترحيل الأنشطة الصناعية التي تسبب

تلوث مياه نهر الفرات وضفافه بنسبة (82%), ونقلها إلى عدة مواقع خارج المدية, وذلك بإنشاء مناطق صناعية جديدة خلف جسر ناظم الذبان, شرق الخالدية حفاظاً على سلامة البيئة في قضاء الحبانية وفقاً لقوانين الحماية , وأخيراً مثلت آراء المواطنين برغبة بالاستعمال الترفيهي في ضفة النهر, بنسبة عالية بلغت (88), قياساً بالاستعمال الزراعي الذي جاء بأقل النسب (12) , في عموم منطقة الدراسة عن باقي الاستعمالات ، لذا يجب مراعاة رغبة المواطنين عند البدء بأي عملية تخطيطية, تمثل تجهيز الأرض بقواعد الخدمات العامة, لإنجاح أولويات الأنشطة الترفيهية والسياحية، لتلبية احتياجات سكان المنطقة والزائرين .

آلية التنفيذ :

تتم من خلال وضع قانون يتضمن تنمية وتطوير الواجهات ضفة النهر الحضرية, من قبل المؤسسات الحكومية لتقوم بمسح المنطقة المستهدفة وفق خطة , ليتسنى وضع والتصاميم الأساسية لها تبعاً لمعايير تخطيطية تهدف لاستثمارها, ومن ثم تقوم بمفاوضات تجري مع اصحاب الملكيات الخاصة للأرض, بالتخلي عنها للحكومة المحلية حسب القوانين مقابل مبالغ معينة, أو لإقناعهم بتخطيطها مع ضمان استملاكها من قبل أصحابها بعد استيفاء الرسوم المطلوبة, تبعاً للتشريعات الحكومية عند تنظيمها من قبل دوائر البلدية , وفقاً لأساليب تضمن تحقيق المعايير الأساسية التي تلبي حاجات ومتطلبات السكان التي يطمح بتوفيرها, لتكون نواة يمكن من خلالها تباعاً تطوير أراضي واجهات الأنهار , على أنْ تكون أرضاً ترفيهية بالدرجة الأولى وعدم السماح تحت أي ظرف من الظروف بالتجاوز، حفاظاً عليها ، ومن أبرز تلك الخدمات التي يجب إنشاءها هي:

ا-إنشاء كورنيش يتضمن مساراً للدراجات الهوائية, يكون آمناً للمشاة ويمثل مدخلاً للزائرين ونمطاً مهماً للنقل , فضلاً عن الجانب الصحي والترفيهي, وبمسافة عن الحافة النهرية وترصف بالأحجار التي تحميها, لتتناغم مع أماكن الجلوس وتضفي بالجمالية على النهر, لتمنح الاستمتاع بالراحة والتأمل واللقاءات الاجتماعية.

ب- إنشاء حدائق عامة بمساحات مفتوحة تحوي مجموعة من أشجار الظل والنافورات وأحواض الزهور, تكون عنصراً أساسياً في تنقيه الهواء وامتصاص الضوضاء, التي تشعر الزائرين بالإحساس الجميل المرهف عند التنزه (Hiking) , بما توفره من راحة نفسية تمثل فرصة لإقامة المواسم الثقافية وجذب المهرجانات الرسمية .

ج- إنشاء الملاعب المتنوعة على أساس مرتاديها لممارسة نشاط الرياضية الترويحية واقامة المسابقات, وأبرزها الملاعب والمسابح, فضلاً عن أماكن للمشي والركض وتكون هذه الأماكن معزولة عن جلوس العوائل تلافياً للضوضاء التي تصدرها منها.

د- إنشاء الفنادق والدور السياحية المطاعم والأكشاك ومرسى الزوارق وغيرها من هذه المنشآت, التي تؤمن خدمات الإقامة بمرافقها للسياح والمتنزهين, مما تزيد من اقبالهم للاستمتاع بمعالم الطبية الترفيهية (Ali&others:2023,240) .

هـ- إنشاء حديقة حيوانات تضم بعض الحيوانات المختلفة والطيور, التي يرغب بزيارتها أعداد كبيرة من المتنزهين, لملائمة البيئة المكانية لموقعها.

و- توفير دورات المياه والمغاسل مع حاويات جمع القمامة بأعداد كافية تنتشر في الواجهات النهرية كونها أحد الجوانب المهمة للحفاظ على الأماكن الترفيهية (Al-Dulaimi:2021,116).

الاستنتاجات

من خلال البحث تم التوصل إلى عدة استنتاجات ومن أهمها:

1- التداخل بين مختلف استعمالات الأرض في واجهات ضفاف النهر, لمخالفتها القوانين والتشريعات فضلاً عن ضعف رقابة البلدية والمؤسسات ذات العلاقة على مجاورات النهر من أجزاء المدينة مما سببه التجاوز على ضفافه واحتكاره من قبل الأشخاص.

2- العشوائية في توزيع استعمالات الأرض لعدم وجود تصاميم أساسية, سببه مشكلات بيئية تراكمت في واجهات النهر, مما اثر بشكل كبير على تلوث مياه نهر الفرات لاسيما مع انعدام وجود صيانه للنهر والضفاف .

3- وجود رغبة كبيرة لدى المواطن في الحفاظ على هذه المواقع وتطويرها, على اعتبار أنَّ الواجهة النهرية هي المنفذ الترفيهي الطبيعي, في قضاء الحبانية الذي يعاني النقص الواقع في الاستعمالات الترفيهية وخدماتها .

التوصيات :

في ضوء تلك الاستنتاجات نقترح بعض التوصيات التي تسهم بتطوير واجهات ضفاف نهر الفرات في مدينة الخالدية ومن أهمها:-

1- تفعيل القوانين في تطبيق التشريعات لرفع التجاوزات على الواجهة النهرية, من أجل تنظيم استعمالات الأرض الحالية , بشكل ينسجم مع الفعاليات التي تتلاءم مع النهر كالترفيهية, والزراعية بما يعزز العملية التطويرية الأكثر أهمية في المدينة لغرض الحفاظ عليها.

2- تفعيل الدور الرقابي لمنع إقامة مشاريع جديدة مخالفة للضوابط على واجهات النهر, حفاظاً على سلامته من التلوث وترحيل الأنشطة الملوثة للاستعمال, مع التأكيد على صيانة الأنهار وضفافها من تراكم هذه الترسبات على طول النهر لتوفير بيئة صحية تناسب السكان.

2-استملاك الأراضي العائدة للمواطنين في الواجهة النهرية بأسعار مغرية أو بالتعويض, من قبل الحكومة للحد من ظاهرة المتاجرة بها, مع استثمار المشاريع التنموية التي تعنى الاهتمام بالجانب السياحي والترفيهي من جهة والحفاظ على استقراريه الضفاف من جهة أخرى.

Arabic References

1- Abbas, Abdul Razzaq, (1977), Geography of Cities, Asaad Press, First Edition.

2- Alwan, Alaa Kamel, (2009), Interest in Reducing Visual Pollution is an Environmental Necessity, the subject is on the Internet at the link: http://www.efn bloq-post-19html news.blogspot.co/01.

3- Colas, Rene, translated by Dr. Muhammad Yaqoub, (1981), "Water Pollution", Beirut, Awidat Publications.

4- Al-Hiti, Sabry Faris, (2010), Geography of Cities, First Edition, .Directorate of Books and Publishing House, University of Mosul, 2010

Foreign References

1- Al-kaissi, Sahir ,(1983*), the in Fluence of natural and cultural Environment on the Fabric the City* ,PH.D thesis university , of Sheffield**.**

2- Ali, Dhyaa Khamis & Al-Dulaimi, younus Hendi Oleiwi & Jumaa, Mazen Abdel Rahman , (2023) *The Tourism Development Strategy in the Anbar Governorate*, Dirasat Human and Social sciences, vol. 50 no. 6 : special Issue 1.

3- Al-Dulaimi ,Younus Hendi Oleiwi, (2021) , *Problems of urban land use on the bank of the Euphrates River in Habbaniyah district*, Review of International Geographical Education, 11(2), Spring.

Map references

1- Republic of Iraq, Ministry of Water Resources, General Survey Directorate, Administrative Map of Iraq, scale 1/110 km, and Administrative Map of Anbar Governorate, scale 1/50 km, for the year 2024.

2- Google Earth. image@ 2020 Digital Globe.

Field studies and interviews

1- Field study, through a visit to the study area, from 3/9/2024 to 5/22/2024.

2- Interview with Eng. Abdul Khalaf Al-Shaabani, Director of the Environment Department in Anbar Governorate, on 5/4/2024.

3- Interview with Khaled Hamid Al-Shajiri, an employee in the Habbaniyah Agriculture Department, on 4/11/2024.

4- Interview with employee Saad Mujahid, Directorate of Water Resources, Anbar, on 4/15/2024.

5- Interview with Eng. Ahmed Awda, Head of the Urban Planning Division in the Habbaniyah Municipality Department, on 5/25/2024.

6- Interview with Eng. Adel Shahoud, Director of the Habbaniyah Municipality, on 4/25/2024.

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبيان

أتقدم بالشكر والتقدير لكل الذين سيدلون بمعلومات صحيحة ودقيقة عن محتوى هذه الاستمارة للصالح العام للبحث الموسوم (مشكلات استعمالات الأرض الحالية لضفة نهر الفرات في قضاء الحبانية / دراسة تطويرية).

1. هل تعتقد أن الاستعمالات ملائمة في منطقتك .

نعم ☐ لا ☐

2. هل ترغب بإلغاء وإزالة أنابيب الصرف الصحي على الضفة النهرية .

نعم ☐ ☐

3. هل توجد صيانة للنهر والضفاف.

نعم ☐ كلا ☐

4. هل ترغب برفع التجأوز بكافة أنواعها سكني، صناعي، تجاري على الضفة النهرية

نعم ☐ كلا ☐

5. هل ترغب بترحيل الصناعات المقامة على ضفاف نهر الفرات.

نعم ☐ كل ☐

6. ما هو نوع الاستعمال الذي ترغب بوجوده في الضفة النهرية في منطقك.

تجاري ☐ صناعي ☐ سكني ☐ ترفيهي ☐ زراعي ☐

تفريغ الاستبانة

الاسئلة	نعم	%	كلا	%
هل تعتقد أن الاستعمالات ملائمة في منطقتك	9	6	141	94
هل ترغب بإزالة أنابيب الصرف الصحي على الضفة النهرية	2	1.4	148	98.6
هل توجد صيانة للنهر والضفاف	4	2.7	146	97.3
هل ترغب برفع تجأوز الاستعمالات بكافة أنواعها على الضفة النهرية	10	6.7	140	93.3
هل ترغب بترحيل الصناعات المقامة على ضفاف نهر الفرات	27	18	123	82
ما هو نوع الاستعمال الذي ترغب بوجوده في الضفة النهرية بمنطقك	زراعي		ترفيهي	
	18	12	132	88